

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَمَّ اللَّهُ كَأْسُ ١٧
اصناف الاسباء (٤)

عكارة الاسباء في القرآن : عنوان الدرس : الابن لعاصم في القرآن الكريم

قال تعالى في سورة المنافقون

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ "

هذا امر من الله تعالى للمؤمنين أن يحافظوا على ذكركم لئلا يظنوا

امرهم وشئ لهم . ناهيهم أن تعلم الاموال والاولاد

(متاح الحياة الدنيا) عن ذكر الله . انه الله لعلنا ان هؤلاء الذين

يعرفون الحياة الدنيا من قولهم المتاع عن طاعة الله وعمارته وهي

عناية حفرهم في الدنيا . هؤلاء الغافلين مخمرون القوم واهاليهم

اولا في الدنيا : قال تعالى " الا يذكر الله تظلمه العلوب "

من من حله ما واره عن ذكر الله لن حين لطمأنتهم عن حياته

وهذا حقا براه هولنا . كلما ازداد الازداد بالمالك والاردار

والدراسة والرياضة والسفر والرحلات كلما ازداد العلم والحيرة والاضطراب

وهذه حارة الصور بالطمأنينة الذي هو اجل محور للانسان

تماما في الآخرة : هؤلاء الغافلون المخمرون بأولادهم عن ذكر الله

فانهم يوم قيامه سيذكرون أنهم مهضوا أعمالهم في متاع الدنيا

ولم يكن عندهم الوقت الكافي لتعلموا القآمة واليمان والآخرة

وَلَا تُدْرِكُهُ الْيَدَانِ وَلَا يَمَسُّهُ إِلَّا اللَّهُ لَا تُحِيطُوا بِشَيْءٍ مِّنْهُ
الدين لأن الوقت كله كان للأموال والأولاد (مناجاة الحياة الدنيا)

ولهذا فقد حذر الله سبحانه وتعالى ثانية في سورة التغابن

الرَّيَّةِ وَهُمْ لَهَا كِبَارٌ هَذِهِ حِيلُ الَّذِينَ يَعْبُونَ جَاهِلْتُمْ فَنظَرُوا

بجمع المال والأولاد بخبر من المتع في الدنيا

قال تعالى

لَا تَنْفَعُكُمْ ثَمَنُكُمْ بِشَيْءٍ وَإِنَّ أَوْلَادَكُمْ بِغَيْرِكُمْ فَتَاوَنُوا إِلَىٰ أَهْلِكُمْ
لأنه من أزداحكم وأولادكم بعدوا لكم فأنذروهم وإن

تعفوا وتصفحوا وانصروا فإنه الله غفور رحيم

خيرنا الله تعالى أنه من أزداحنا وأولادنا جنهم من قد

يكون بعدوا لنا محبب أنه يلقى بهم عبر العمل الصالح

عنه ابن عباس قال له رجل عن هذه الآية التغابن (١٥) فقال

هؤلاء رجال أسلموا من مكة فأرادوا أن يأتوا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فأبى أزداحهم وأولادهم أن يدعوه - فلما أتوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد عقرهوا

في الدين - ففأبى أن يعاقبوا أزداحهم وأولادهم فأنزل

الله تعالى هذه الآية

علينا أن نتعلم أن أزداحنا وأبنائنا قد يحملنا بهم لئلا

على أكل الحرام أو قطع صلوات الأرحام وبهذا يكونون سبي عفتي
الله علياً وسبي الصلوات وعذاب الدنيا والآخرة .

وهذا كثيراً من الرغبات يكونون أعداءً لنا لأنهم فلا يقبلوا
إيماناً بالله ولا طاعة لأمره ولا طاعة لأمره ولا طاعة لأمره ولا حتى
تلقوا ولا حياة معكم. هؤلاء يجب الحذر منهم لأنهم ابتدأوا من
الله ويجب عدم طاعتهم لكن لا يجعلوا والديهم من الخاسرين .
ولقد ذكر القرآن أمته هؤلاء العصاة من الرغبات ولقد ذكر

مأثرة أمته

١- سورة الاحقاف الآية (١٧) (١٨)

والذي قال لوالديه أتى لكما العداوة أن أخرج وقد خلت القرون
من قبل رها ليعتديان الله وبلاد آمن بطن وعبد الله حوله
عن قوله ما هذا إلا أهل الأولين (١٧) أولئك الذين حرم عليهم
القول في أمم وقد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا فاسقين
نزلت في الكافر العاصي الفاجر العاصي لوالديه المكذب بالبعث
الذي يقول لوالديه إنهم يريدونني أن أومن بالبعث وقد صدق
الناس فلم يرجع منهم خبٍ وهما يا أيها الذين آمنوا إنهم يريدون
وتقولون لوالدينا آمن بالبعث لئن لم نكن ما وعده الله به هو وهم

فقد عرض ومقول هذه السطر كاذبه - فبدر الله بأن هؤلاء المكذبين

بالحج وقد دخلوا في زمرة اسيماهم من الكافرين الذين ابروا

انتم واهلهم يوم القيامة .

يا ليتنا نتعلم هذا الدرس : أهم ما نحرص عليه بالنسبة

لابنائنا يجب أن يكون الإيمان : الإيمان بالله سبحانه وتعالى

وتوحيده وعبوديته وحده والإيمان بالحج واليوم الآخر وما

يوم القيامة والحبه والنار والعقائد والقدر والملائكة والكتب والرسل

ع

هذا هو المحور الاول والأهم والاساس لابنائنا علينا .

هنا هو ما سوف نالك وسوف يكون هم منه يوم

القيامة . نحن انفسنا وابنائنا وأحفادنا الى يوم القيامة

لانه لم نعلم ابائنا دينهم - التعليم السليم الواضح - الذي

يجعلهم يعيشون حياة المؤمنين .

والأسف الشديد أننا اصبحنا اولاد نوريه الاول من ابائنا

تعليم ابائنا اللغات الأجنبية والشركات العليا في الهند والعرب

وهذا صحيح بل وما مورد به والله على شئ ان يكون الإيمان بالله

أهو أول ما تعلموه في حياتهم . لأن الشركات واللغات لا تنتفع بها

إلا ان يكون مؤمنا بالله مستغلا لأوامره سبحانه وتعالى ونواهي

لِيُحْيِيَ إِنْ الْمَوْلَى تَنَفَّعَ عَلَى الْوَالِدِينَ لِأَنَّهُمْ الْمَوْلُونَ عَمَّ

تَقْوِيمِ أُنْبِيَائِهِمْ وَعَلَمِهِمْ وَأَكْبِيَانِ حَيَاتِهِمْ فَإِنَّهُ لَمْ يَعْلَمُوا عَمَّ الدِّينَ

وَالْإِيمَانَ وَالتَّوْحِيدَ وَالْإِعْلَامَ وَالْقَوَائِدَ الْقُرْآنِيَّةَ وَسُنةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ الْفَارِ تَكُونُ هِيَ الْجُزْأَى . نَارُ الصَّلَاةِ فِي الدُّنْيَا

صَلَاةُ الْإِنْبِيَاءِ الَّتِي تَكُونُ سَبِيحَ حَقَائِدِ الْوَالِدِينَ . ثُمَّ نَارُ الْأُخْرَى

لِلْوَالِدِينَ وَالْإِنْبِيَاءِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَطِيعُوا إِلَّا وَاحِدَ اللَّهِ ^{هَذَا} الْإِنْبِيَاءِ الْإِنْبِيَاءِ حَيَاتِهِمْ

لَمْ يَقُومُوا إِلَّا بِمَوْلَاهُمْ فَجَاهُ تَرْبِيَةِ أُنْبِيَائِهِمْ تَرْبِيَةُ إِسْلَامِيَّةٍ صَرِيحَةٍ .

أَصْطَلَبْنَا الْإِنْبِيَاءَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا ضَالِّينَ لَا يَعْرِفُونَهُ لَمْ يَرَبُّوا وَلَا دِينًا نَالُوا مَعْنَى لَمْ

هُؤَلَاءِ الْإِنْبِيَاءِ عَادَةٌ مَا يَكُونُوا أَعْدَادَ لَوَالِدِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِأَنَّهُمْ

لَمْ يَعْرِفُوا لَمْ يَرَوْا فَيُفَوِّتُهُ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ يَوْمَ قِيَامِهِ رِجْوَانٌ حَائِبٌ

وَلَمْ يَتَعَلَّمُوا إِسْتِزْقَاتِ إِسْلَامِيَّةٍ تَهْدِيهِمْ فَكُلُّهُمْ إِلَى الْوَالِدِينَ وَإِلَى حَسْبِ الْخَلْفِ

فَكَيْفَ يَكُونُونَ فِي الدُّنْيَا ؟ يَكُونُونَ أَسْوَأَ صِلَاةٍ وَسُقَاةٍ لِأَنَّهُمْ دَاهِلُونَ .

وَالْعَقَّةُ الْعَقَانَةُ هِيَ مِنْ سُورَةِ أَهْلِ الْكَلْبِ فَالْقَوْلُ فِي الْآيَاتِ (٧) وَ(٨) وَ(٩) (٨١-)

!! فَإِنَّ طَلْقَهَا إِذَا لَعْنًا عَزَمْنَا حَفَّتْهَا قَالَ أَقْبَلَتْ لَقَّا زَكِيًّا لَخْرِيفِ

لَقَدْ هَمَمْتُ سَوَّيْنَا لَكَ (٧)

” وَأَمَّا الْعَلَامُ فَكَانَ أَسْوَأَ مَوْصِيَةٍ فَمَسَّنَا أَنْ يَرَاهَا طَغِيَانًا وَكُفْرًا (٨١)

” فَأَرَدْنَا أَنْ سَلِّمَهَا بِهَا مِنْ أَمْنِهِ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا ” (٨١)

فقال في تفسير ابن العلام الذي قتله الحنظلي - طبع يوم خلفه حافرا

ولهذا قتله الحنظلي لأنه الله عليه بهذه الحنظلي . قتله قبل البلوغ

وكانت هذه رحمة من الله لأن الله قرّر أن يرزقهم بدليل عنه - ذرية

صالحه رحمه وباراه بالوالدين وأرضنا طاهره من السوء والكفر والفسق

له الله هو ارحم الراحمين بالذي يعلم من خلفه ، ولهذا وحسن

بتردد الله ودانعه من الابدان فقلنا ان نعم ان من هو عود

لوالديه فلما طار تكون رحمة الله ان يرفع عنهم هذا العار الطائفي

وعلمنا انه يؤمن بأنه "كل خصم الله فهو خير للمؤمن" - وان الله تعالى

قال " ومن آتاكم فهو خير لكم " والله تعالى قال

لصيا " (له من يؤدكمكم وأولادكم عودا لكم)

اما الماتك القاتل للبيات الحاقية لوالديهم - الذين يرفضون

الصالح والدياه والطالب للدم للوالدين في مقعة سينافوخ

مع آتية .

فقه سينافوخ وابنه الكافر السوء هو [٤٨ الى ٤٩]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان بين آدم ونوحا

عشرة قرون على التوحيد .

وعلمه ابن جرير : كان هناك رجال صالحين لم يوتوا في الفترة بين آدم

ونوح وكانت الناس يحبونهم ويحبونهم المثل الذي لا يموت ولا يجرمون

فَعَوْلَادُ الْعَالَمِيَّةِ قَرَرُوا إِصْدَارَهُمْ أَنَّهُ لَيَصْنَعُونَ لَكُمْ قَائِمِينَ لَكِن تَذَكَّرْتُمْ بِهِمْ

فَتَبَيَّنُوا قَائِمِينَ لَعَوْلَادِ الْعَالَمِيَّةِ وَبَعْدَ حَوَالَتِهِمْ جَاءَ مَنْ بَعْدَهُمْ فَوَسَّوْا

لَهُمْ بِتِلْكَ أَنَّ إِصْدَارَكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ هَذِهِ الْأَصْنَامَ وَكَانَ هَذَا هُوَ مَعْدِنُ

الْأَمْطَارِ فَبَدَاتِ النَّاسُ بِتَجْدِيدِ الْأَصْنَامِ. وَهَذَا كَمَا قَدْ نَفَعَ يَعْبُدُونَ لِأَصْنَامِ

الَّتِي سَمَّوْهَا (الْأَرْوَاحُ) بِأَرْسَالِ اللَّهِ رُسُلَهُ سَيِّدِنَا نَوْحٌ وَهُوَ أَوَّلُ رُسُلِ اللَّهِ

إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَهُوَ الَّذِي التَّفَاتَى لِلْبُرِّيَّةِ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ سَرِيدٌ

الصَّبْرِ يَصِفُ لَفْظَ الْحَبِيبِ ^{الطَّالِمِ} وَالطَّيِّبِ الرَّبِيِّ. فَجَعَلَ يَعْرِفُونَهُ أَنَّ هُنَاكَ إِلَّا

بِأَصْرِهِ هُوَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ الْكَلْبُ وَجَعَلَ لَهُمُ النَّخْمَ الْجَمِيلَةَ (السَّمَاءُ - الْمَطَرُ - الْإِنْبَاءُ

الْأَصْوَالُ - الْأَنْزَارُ) - الْأَرْضُ - الْعَمْرُ - النَّحْيُ). وَحَدَّثَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ لِلَّهِ.

انْقَسَمَ قَوْمٌ نَفْعَ إِلَى فُرْقَتَيْنِ: فَرِيقٌ مِنْ آمَنَ بِهِ وَبِإِسْمِهِ التَّوْحِيدِ

الَّذِي جَاءَ بِهِ وَهُمْ الْعَقْرَاءُ وَالْمَأْكَلِينَ وَالْبَطَاءُ - أَيْ الْأَسْتِجَارَ وَالنَّقِوَاتِ وَالرُّدُوسِ

فَقَدْ قَرَّرُوا الْحَرْبَ عَلَى سَيِّدِنَا نَوْحٍ وَابْتِغَاءَهُ.

أَوَّلًا قَالُوا لَهُ أَنْتَ نَجْرٌ مِثْلُنَا فَزِدْ نَوْحًا لِيُذَكِّرَكَ بِحَرْبِ قَوْمِ اللَّهِ كَمَا

رَسُولًا نَجْرًا مِثْلَكُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ مَعْرُوفِينَ لَأَنْزَلَ لَكُمْ مَلَكًا رَسُولًا.

ثُمَّ قَالُوا لَهُ: يَا نَجْرُ ابْتِغَاءُ لَكُمْ أَقَلَّ النَّاسِ فِي الْمَكَاتَةِ مِنْ نَاهِيَةٍ

الْعَرَبِ وَالْوَضْعِ الْأَجْبَاطِيِّ وَلَا تَرَى لَكَ وَلَا تُبَاعِدُكَ أَيْ تَعْبُدُ

لَهَا فِي أَيْ سَيِّءٍ.

قالوا : قالوا له : أنت ومن اتبعك من الكاذبين (تظن ذلك)

ولكن سيدنا نوح رضى عليه السلام بالمرحمة الموهبة اللين : بأنه على عبودية

لربه الواحد الذي أظله برحمته وجعله سورا للسر . وأنه لن يضبط

عليهم لكن تؤمنوا بهذه لله . والرضا اوضح لهم انه لا ينبغي أى مصلحة

مادية من هذه الدعوة وإنما فناء العقر والعقن محلها عنده سوار المرم

هو اتباع الرسالة . ووضح لهم أنه لن يدرك اتباعه من العقراء والكبي

لانه هذا ظلم (اقبله الله) ثم قال لهم انه ليس مدرك وأنه لا يعرف الغيب

وأيضا إنه ليس عنى ولكنه يتبع والطبع اواصر الله . ولكن ارادة الله)

انه يظن نوح يدعو الى الله لمدة ٩٥٠ سنة فلم يؤمن الا (١١) احد من المكاب

في معظم كتب التفسير . دعانوح على قومه (رب لا تزرعنى الأرض من

الكافرين دياراً) سورة نوح (٧٦/٧٧) استجاب الله له واراد الله قبل

انه يهلك الكافرين . أن يهين كيدنا نوح والمؤمنين ابياب النجاه . فامر نوح

للقية . وكان قومه لا يفتأ يحرون عليه ويتهزءون به . واعطاه الله

اتاه به الطوفان وهو هزوع الماء من التنور في منزل سيدنا نوح . وفي اليوم

الوعد الذي كان اليوم الرهينة الحياة الذي لم يلد في السماء أي صاب . في هذا

اليوم . تقبىق الماء من التنور وهناك سيدنا نوح انزل الباء - محل زوجه

(ذكر وأنت) هي كل نوح من الحيوانات والطيور والحشرات على الأرض .

حاجم عن إصقيته وأهله إلا امرأته إذ تراها كافرته وكذلك أمر ابتداء الذي كان

يخفي كفره وجه المؤمن بالله وقال بسم الله معراجها ومراسها، انفتحت

أبواب السماء (بيرون سما) عند مطر لم تراه الأرض من قبل ولا بعد، وانفتحت

انفتحت الأرض كل شئ منها عند ما من متعجر واجتمع ماء السماء والأرض

لتكون الطوفان العظيم الذي أمر به الرحمن.

وإن حكمة الله ورحمة الله وعلم الله سبحانه أن يجعل إصقيته الصغيرة

التي صنعت نوح عليه السلام. جعل الله (سجى) في موج كالحبال نصيبا

للكافرين، وتقدر نوح فرأى أنه فتعركت عاتقه الأبوه بحياته في صدره

فأراه في وسط الطوفان العظيم: يا ابن أركب معنا ولا تكد مع الكافرين،

والذي ظله الصلاة والعصر والتكبير. رفض الأت الصالح سماح لصحة أبيه

والاعتقاد وكل اعتقاده خطأ لأنه كافر) أنه يحتمل جعل عال لينقذه من الموج

ولكنه الآت الصفير على ابنه نوح الولد سره تائبين موصفا له أن الأمر أكبر

من ذلك وأنه لا عاصم اليوم (امر الله) إياه الطوفان أمر من الله

لهذا كل من على الأرض إلا أهل إصقيته. ولكنه أيضا أمر الله أن

تأتي الأصواع العاقبة فتعفن على هذا الولد الصالح فيكون من المفروقين،

ثم كما أمر الله أيضا أن تبيع الأرض ما رواها وان تتوقف السماء عند

للأمر، واستوت إصقيته عند جبل نبي الجودي، ووعاد سينافذ

تذكر أنه الصالح الذي غرق في الطوفان. فنادى ربه الذي وعده أن لنقذ
أصله. ولكن الله رد عليه: إنه هذا الولد ليس من أهل سيدنا نوح - إنه
كاسفل كافر ولذا أفضيت على سيدنا نوح أن يدرك أن الله يعلم من الكافر وصفا
المؤمن وأن قدر الله مبنى على علم الله الذي لا يعلمه إلا علام الغيوب
ولهذا فإد سيدنا نوح سأل الله المعفرة عنه هذا السؤال عنه إياه - وسأله
أيضا رحمه لأنه سيدنا نوح يدرك أن من خير المعفرة ورحمه فهو الخراف
حقاً.

١. نزل سيدنا نوح من الجنة وسيد الله شكرا ونزل المؤمنين. وأضيق
سيدنا نوح الطيور والحيوانات وانشرت في الأرض.
وبات حياة حبيبه على الأرض - حياة المؤمنين فقط - لقد اختفى
الكافرون. وأضحت الأرض ظاهره بعبه على.
لهذه العفة بعلمنا كثيرا من الدرر والرهق :-

١- أن الله يسع دعاء الصالحين - ودعاء المظلومين ويحبهم
والاعتياء والاقرباء دائما بغيرين مع الطاعة (وللتبريد ذلك)
٢- أنه يتألم الأنبياء دائما هم العقراء والمآل - وحققه هم
الأنبياء لأنهم قلوبهم تحب طاعة الله ولأنهم هم
الجنة (أي الله - له الله)

٤ - أمر الله هو المتكلم في الحياة (الطوبى لمن عزته الكافرين تطورا لأصحابهم)

٥ - الرابطة بين الزمنيه هي العلم الايمان وليست رابطة الدم

فأمن هو المؤمن وابن هو المؤمن وأبى هو المؤمن

٦ - حكمة الله في الاقارب لا تعادى الا الله ولكنه المؤمن يؤمن بأن

حقنا ر الله له كله خير .

٧ - عزاء الله عليهم لا يؤمر به فاحذر الحذر .

٨ - من الأبناء من هم ضال ومجانذ وكافر - حتى أبناء الأبناء

الصالحيه .

٩ - أهم ما يجب تقيده للأبناء هو الدين (هو التوحيد) هو الايمان

أولاً وقبل كل شيء . فإنه كانوا صالحين مهتدين فاحمد لله أولاً

دائماً - وإن كانوا لا يقبلون الصلاح ، فالله شاهد على الوالدين

أنها قد أوتيا الأمانة لأبنائهم .

١٠ - الأبناء منافع الحياة الدنيا - لا يجب أن يبعدوا الوالدين عن الله

والله هو الذي دائماً تنبأ إلى الصبر واللين والهدوء

والحبه الواضحه .

١١ - الله نصر عباده المؤمنين دائماً ولو بعد حين .

M.S. Hassan Fels